

مجمع الأمثال

2451 - عَنْ صَبِيحٍ تَرْقِيقٌ .

الصَّبِيحُ : ما يشرب صَبِيحًا وَالغَبِيحُ : ضده وترقيقَ الكلام : تزيينه وتحسينه أي تَرْقِيقٌ وتحسن كلامك كائناً عن صَبِيحٍ وأصله أن رجلاً اسمه جابان نزل بقوم ليلاً فأضافوه وغبَقُوهُ فلما فرغ قَالَ : إذا صَبِيحٌ حَتُمُونِي كيف آخذ في طريقي وحاجتي ؟ فقيل له : عَنْ صَبِيحٍ تَرْقِيقٌ وعن من صلة معي الترقيق وهو الكناية لأن الترقيقَ تلطيف وتزيين وإذا كَنَيْتَ عن شيء فهو أَلْف من التصريح فكأنه قيل : عن صبح تكنى . يضرب لمن كَنَى عن شيء وهو يريد غيره كما أن الصيف أراد بهذه المقالة أن يوجب الصبح عليهم . قَالَ أبو عبيد : ويروى عن الشعبي أنه قَالَ لرجل سأله عن قَيْلٍ أمَّ امْرَأَتِهِ فَقَالَ عَنْ صَبِيحٍ تَرْقِيقٌ ؟ حَرُمَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَالَ أبو عبيد : ظن الشعبي فيما أحسب ما وراء ذلك